Copyright ... University

القلب والجوارح ينبغي ان يكون على الخطبة م عثمان رض روى مسلم عنه من توضأ
فاحسن الوضوء خرجت خطاياه المراد بها الصغائر وخروجها مجاز عن غفرانها
لانها ليست باجسام من جسده اى من جميع بدنه حتى تخرج من تحت اظفاره وهذا
تأكيد لدفع وهم من يتوهم ان المراد من جسده ما يصيبه الوضوء فان قيل ما رواه
مسلم من انه عم قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة
نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها يداه الى آخر الحديث
يدل على ان المغفور ذنوب اعضاء الوضوء فلم لم يحمل الساكت على الناطق قلنا
لا حاجة اليه لان كليهما معمولان فغفران جميع الجسد يكون عند التوضؤ بالتسمية
وفي قوله عم فاحسن الوضوء اشارة الى وجود التسمية فيه وغفران اعضاء الوضوء
يكون عند عدم التسمية يدل عليه ما روى انه عم قال من ذكر الله اول وضوئه
طهر به جسده كله وان لم يذكر الله لم يطهر الا مواضع الوضوء خ ابو هريرة رض
روى البخاري عنه من توضأ فليستنثر اى ليخرج ما في انفه بالنفس ومن استجمر
اى استنجى فليوتر او ترصد الزوج ف عثمان رض اتفقا على الرواية عنه من توضأ
نحو وضوئي هذا وما قاله شارح انما لم يقل مثل وضوئي لان وضوء احد لا يماثل
وضوء النبي عم اذ المماثلة تقتضي الاشتراك من كل وجه غير وجه التغاير فضعيف
لان معنى المثل والنحو هنا واحد لما روى ان عثمان رض توضأ فقال رأيت رسول الله
توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فركع اى صلى عبر عنه بلفظ ركع مجازا تسمية للكل
ركعتين فريضة كانت او نافلة لا يحدث فيهما نفسه اى ترك التحدث في عمله كذا
قاله الطيبي او معناه لا يطلب بهما التلبس والجاه وقال القاضي المراد به ترك حديث
شئ مما لا يتعلق بالصلوة وفي لفظ يحدث اشارة الى ان ذلك الحديث مما يكتسب
لا مما يقع في الخاطر من غير قصد لانه ساقط وقال شارح احكام الاحكام يمكن ان
يجعل حديث النفس اعم لان العفو مدفوع فيما يتعلق بالتكاليف والحديث ليس
كذلك لانه يقتضي ترتب ثواب مخصوص على عمل مخصوص فان حصل ذلك العمل
حصل ثوابه والا فلا نعم ترك التحدث بالكلية حاصل لمن اعرض عن شواغل الدنيا
وتوجه الى الحضرة العليا غفر له ما تقدم من ذنبه اى من الصغائر قاله حين توضأ
ثلثا ثلثا قال الشيخ الشارح فان قيل غفران الخطايا في الحديث المتقدم مرتب
على مجرد الوضوء وههنا رتب على الوضوء مع الصلوة فيكون اقتران الصلوة بركعتين

فالجواب

وضوء

وضوء

قوله لا يحدث فيهما نفسه ان كان المراد به ان لا يخطر بباله شيئا
من امور الدنيا فذلك صعب وان كان المراد به انه بعض
مطور به لا يستمر عليه فهو عمل المخلصين الكل

فالجواب ان قوله خرجت خطاياه لا يدل على خروج جميع ما تقدم فيكون بالنسبة
الى يومه اولى وقت دون وقت اقول هذا تخصيص لا دليل عليه مع انه جاء في بعض
روايات مسلم ان عثمان توضأ وقال رأيت رسول الله توضأ مثل وضوئي وقال
من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه فكيف يحمل على خطايا يومه بل الوجه ان يحمل
الحديث المتقدم على كونه متأخرا في الصدور عن النبي عم بان كان غفران ما تقدم
من الذنوب مرتبا اولا على الوضوء مع الصلوة ثم جعل الله مرتبا على مجرد الوضوء
لمزيد فضله خ سهل بن سعد رض روى البخاري عنه من توكل لي اى تكفل بمحافظة
ما بين رجليه وهو الفرج من الزنا وما بين لحييه وهو الفم من اكل الحرام وقبح الكلام
اللحي بفتح اللام منبت اللحية اعلم ان كون الرسول عم مكفولا له باعتبار انه طالب لهذه
المحافظة ونفعها عائد اليه لانه عم هو الهادي واهتداء المدلول نافع له توكلت
له بالجنة اى ضمنت بدخولها وقد جاء مثل هذا في الحديث الغريب من وقي شر لقلقه
وقبقبه وذبذبه فقد وقي النار اللقلق اللسان والقبقب البطن والذبذب
الذكر ق ابن عمر رض اتفقا على الرواية عنه من جاء منكم الجمعة فليغتسل ذهب مالك
الى وجوب الغسل يوم الجمعة لان الامر للوجوب وذهب الجمهور الى استحبابه وحملوا الامر
على الندب بقوله عم من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو افضل خ
عثمان رض روى البخاري عنه من جهز جيش العسرة وهو جيش غزوة تبوك
سمي به لانها كانت في زمان اشتداد الحر وقلة الزاد وتجهيزه تهيئة جهاز سفره
فله الجنة روى ان عثمان رض لما سمع هذا الحديث بعث الى النبي عم عشرة
آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل النبي عم يقلبها وهو يقول غفر الله لك يا عثمان
ما اسررت وما اعلنت ف زيد بن خالد رض اتفقا على الرواية عنه من جهز
غازيا في سبيل الله فقد غزا اى حصل له اجر الغزو وقيل معناه سقط فرض الغزو
عنه لكن هذا انما يستقيم اذا كان في زمان صار الجهاد فرض عين ومن خلف
غازيا اى صار خلفا له وقائما بعده برعاية اموره في اهله بخير وهذا قيد
قليل جامع لمعنى جزيل فقد غزا اى سقط الجهاد عن ذمته ان كان صدور الحديث
في زمن كان الجهاد فيه فرض عين وان لم يكن فيه فمعناه حصل له ثواب الغزو
خ ابو هريرة رض روى البخاري عنه من حج لله فلم يرفث اى لم يفحش من
القول ولم يتكلم بكلام الجماع عند النساء لما روى ان ابن عباس رض لما انشد

هذا البيت

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)